الرياض
الخميس ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٥ فبراير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٢٧ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17027 52nd Year -THURSDAY-5- 2 - 2015

الملك سلمان بن عبدالعزيز.. والأوامر الملكية الرشيدة

د. علي بن مرشد المرشد

■ الحمد لله رب العالمين الذي وسعت رحمته كل شيء والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

فإن من حق ولاة أمرنا علينا الدعاء لهم بالصلاح والتوفيق وان يأخذ الله بأيديهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد، وبعد صدور الأوامر الملكية التي نسأل الله ان يجعل فيها الخير والبركة نتجه إلى الله عز وجل بالدعاء ان يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إلى كل خير وان يكلل أعماله بالتوفيق وان يأخذ بيده إلى كل ما يحبه الله ويرضاه وان يحقق لبلادنا وللأمة الإسلامية والعربية في عهده الخير والبركة وان يجعل عهده عهد يمن وخير وسعادة وزيادة في الخير والمحافظة على ثوابت بلادنا وعلى أمنها واستقرارها ورخائها، انه سميع مجيب كما نسأله جل وعلا ان يوفقه لتعزيز التمسك بهدي الشريعة الإسلامية وآدابها وتعليماتها وإعزاز الخير والصلاح والدعوة إلى الله وتعزيز نشر العلم وتوفير احتياجات بلادنا من كل ما يعزز مكانتها اقليمياً ودولياً وان مما يحفظ الله به النعم واستقرارها دوام الاكثار من شكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى يقول الله عز وجل (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم) ابراهيم ٧، ونحمد الله ونشكره الذي جعل الأمور تسير في بلادنا بهدوء ويسر وتوفيق. وان من يشاهد انتقال السلطة إلى مليكنا الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ووفقه وما مرت به من سهولة وسلاسة ثم قيامه وفقه الله بتشكيل مجلس الوزراء واختيار مجموعة من الرجال الذين إن شاء الله نتوقع منهم الجد في العمل والاخلاص وما اعقب ذلك من أوامر ملكية تعود بالخير والنفع للمواطنين والاستمرار في نهضة بلادنا يدرك ان هذا من توفيق الله واعانته فالحمد لله على توفيقه ونسأله المزيد من فضله كما نسأله جل وعلا ان يفتح أبواب الخير والبركة والتيسير والصلاح لولي أمرنا الملك سلمان بن عبدالعزيز وان يعينه ويسدد خطاه، وان يشد عضده بسمو ولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز وسمو ولي ولي عهده الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وأعوانه من الوزراء والمستشارين داعين لهم جميعاً بالاعانة والتوفيق والتسديد وان يكونوا ممن يضعون مخافة الله والشعور بالمسؤولية أمام أعينهم سائلين الله عز وجل ان يكون لهم بكل خطوة فيها صلاح للناس في دينهم ودنياهم الأجر والمثوبة.

كما نسأله سبحانه وتعالى للجميع التعاون على الخير وان يكونوا جميعاً كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، هذا ونسأل الله ان يرزق ولاة أمرنا البطانة الصالحة التي تحثهم على الخير وتعينهم عليه، وان يبعد عنه بطانة السوء وان يحفظ بلادنا من كل سوء، وان يجعلها تعيش في أمن وأمان واستقرار ورخاء وان يحفظها من الشرور والآفات ومن كيد الكائدين وتسلط المعتدين انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فقدنا زعيم الإصلاح والتطوير والتنمية

د. محمد مسعود القحطاني

■ الملك عبدالله كان أباً للشعب السعودي، كان لا يهمه إلا اسعاد شعبه بأكمله ولايشغله عن امته إلا عمل يقوم به من اجل اسعادهم، هذا الزعيم الاستثنائي كان رحيماً ومحباً ومتسامحاً مع كافة الشعب، كان يسعى لأرضاء كل المواطنين ومعاملتهم المعاملة الكريمة التي يستحقونها من العدل والمساواة وعلى مسافة واحدة دون تمييز او تفرقة او محاباة لمواطن على حساب مواطن اخر.

لقد كان الملك عبدالله مناضلا كبيرا كان فارسا ومعلماً علمنا الدروس الصحيحة في الوطنية والاخلاص والالتزام بالقيم التي تجعلنا مواطنين مخلصين متطلعين الى مستقبل افضل وغد مشرق.

لقد خسرنا قائدا عظيما كان يحرك في شعبه الشعور بالمسؤولية نحو وطننا، كان رحمه الله يلهب الحماس في كل مواطن من اجل ان نكون شعبا مستعدا لمواجهة التحديات وان نتغلب عليها.

رحل رحمه الله وترك فينا أقواله وأفعاله العظيمة ومن أفعاله الملموسة والحاضرة خلال حكمه الرائع اضافة سبع وعشرين جامعة في مختلف انحاء البلاد واضاف رحمه الله سبعة عشر ألف مدرسة، ولا ننسى جامعة الملك عبدالله العالمية للعلوم والتكنولوجيا (كاوست)، وتم ابتعاث مايقرب من مئتي ألف من ابناء الوطن الى افضل الجامعات في العالم كله لينهلوا من العلم والمعرفة ويكتسبوا ثقافة جديده ويعودوا الى أرض الوطن برؤى قادرة على الانجاز والعطاء في كل المرافق، وكذلك ادخل اكثر من ثلاثين امرأة من افضل الكفاءات النسائية الى مجلس الشورى.

كان رحمه الله رحيما بالضعفاء والفقراء والايتام والارامل، حيث اضاف الى معونة الضمان الاجتماعي أربعة عشر مليارا وأصبحت تسلم شهريا للمستفدين ووصلت قروض بنك التسليف الى عشرات المليارات سنويا.

ان المشاريع العملاقة التي انجزت في عهده رحمه الله سواء للطرق او الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية أو المشاريع الاصلاحية والتطويرية في مجال الادارة والتنمية كان لها الأثر الكبير في جعل المملكة تحتل مكانة عالمية وتصبح من الدول الكبار قمة العشرين.

لا نستطيع حصر انجازات هذا الملك الراحل فهناك العديد من الانجازات والمشاريع الضخمه للنهوض بهذا البلد وله انجازات كبيرة ايضا في المجال الخارجي فهو رحمه الله رجل السلام الاول ورجل المبادرات ورجل العمل على ديمومة التعايش والحوار العالمي للاطراف والأديان.

لقد فقدت الامة الاسلامية والعربية هذا الزعيم الذي أثبت للعالم من خلال حكمته وحنكته ونظرته الثاقبة لمعالجة الامور التي تواجه الامتين العربية والاسلامية ووضع الحلول وترسيخ التضامن العربي والاسلامي.

هذه الانجازات الهائلة في المجال الخارجي لم تشغله عن تتبع كل صغيرة وكبيرة تتعلق بشؤون المواطن وراحته والعمل على احداث نهضة جبّارة في شتى المجالات التنموية في المملكة.

فإذا فقدنا فارساً عظيماً فقد حل فارس آخر كبيراً ليواصل المسيرة العظيمة لهذا البلد الغالي، فقد رأينا انتقال السلطة بكل سلاسة وهدوء وطمأنينة الى ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز وإلى ولي ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز ليصبح الأمير سلمان خادم الحرمين الشريفين وملكاً للبلاد والأمير مقرن بن عبدالعزيز وليا للعهد ونائباً أول لمجلس الوزراء وهاهي ترتيبات انتقال السلطة تتخذ بكل ثقة ووضوح والرؤية التامة للمستقبل من ابناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الى جيل الاحفاد وذلك في اختيار الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد ليحسم الامر ويثبت سياسة الحكم الرشيد وانه على قاعدة صلبه من التلاحم والوحدة الوطنية.

وقد توج هذا التلاحم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالقرارات الطموحة والتعيينات الهامة التي أصدرها من أجل استمرار التقدم والعزة والمجد والكرامة لهذا البلد الغالي.

في وداع فقيد الأمة

د. فهد بن نايف الطريسي

■ لقد كان يوم الجمعة ١٤٣٦/٤/٣ يوماً حزيناً ليس على المملكة العربية السعودية فحسب، ولكن أيضاً على الأمة العربية والإسلامية، فقد تلقيت النبأ الفاجع في قاهرة المعز وكان جميع من التقي في نزل الإقامة او في طريقي للمطار يقدم واجب العزاء.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نؤكد وبكل حزم وجزم أن الأمة الإسلامية والعربية فقدت رجلاً قلما جاد الزمان بمثله، كيف لا وهو صحاب الحوار في الداخل والخارج وهو أبو المبتعثين وصاحب التوسعة الأعظم في تاريخ الحرمين إضافة الى إدخال بلاده الى نادي دول العشرين، وقد ورث الملك عبدالله عن والده صفات رائعة في القيادة والحكمة، وقوة البصيرة وأهمها القبول لدى الاخرين.

رحم الله الملك عبدالله عاش بسيطاً متواضعاً، لا يعرف الكبر ولا التعالي، فهو يؤمن أن الناس سواسية كأسنان المشط، ولذا كان يرى نفسه دائماً بين البسطاء من الناس، يتعامل مع الكل بسماحة وطيب نفس منه، وبرحابة صدر لا يعرف الملل أو الضيق إليه سبيل.

كان رحمه الله يسعى بكل جد وصبر ومثابرة ليعم السلام جميع الأرض، وأن يعيش الجميع في وئام وسلام وسعادة، ولذا كان يؤمن بالحوار البناء ويسعى إليه، ولا يتعصب لرأيه ولا لقوميته، بل كان تعصبه للحق، وإعلاء كلمة الله بين البشر، فكان لا يناصر باطلاً، ولا يظلم إنساناً مهما كانت ديانته أو لغته أو لونه أو جنسه.

كان محباً ومولعاً بالعلم، فقد أطلق برنامجه للابتعاث الخارجي الذي يسعى إلى المساهمة في تنمية وإعداد الكوادر البشرية السعودية وتأهيلها على نحو فاعل يحقق أهدافه ورؤيته.

وعلى المستوى السياسي كان رجلا مخضرما ذا وعي سياسي، وذا خبرة بشؤون المملكة، عالماً ومطلعاً على قضايا أمته، يحسب له العالم ألف حساب، وكان رحمه الله يحمل هموم مملكته وأمته، وكان إذا قال فعل، وإذا وعد صدق، وهذا ما أكده معظم زعماء العالم؛ فقد قال أوباما في بيان: "كان دائماً قائداً صادقاً، يتمتع بالشجاعة في قناعاته" كما اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن رحيل الملك عبدالله بن عبدالعزيز شكل خسارة لا تعوض للمملكة ولكل الشعب السعودي، وجاء في التعزية أن "الملك الراحل كان معروفا كرئيس دولة وسياسي وزعيم حكيم يتمتع بمحبة واحترام رعاياه، وسمعة مستحقة على الساحة الدولية".

ولقد حاول الملك عبدالله وبشتى الطرق أن ينهض بالمملكة العربية السعودية، فعمل على استقرارها وعلى تحسين وضع السكان الاجتماعي والاقتصادي والعلمي، وتطوير المؤسسات الأهلية للمملكة، ومحاربة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله وعلى شتى المستويات، ومختلف الأصعدة.

ولذا يمكننا القول وبكل ثقة وفخر لقد كنت أيها الملك الراحل عن دنيانا والمتربع في قلوبنا، شخصاً إصلاحياً من الطراز الأول، وضعت المملكة العربية السعودية على درب الحداثة والتنوير، فلقد كنت تسعى بجد ودأب ومن غير ضيق أو سأم أن تعزز من وجود المملكة على الساحة السياسية الدولية، ولقد بذلت المزيد من الجهود من أجل تكريس حقوق الإنسان، وخير دليل على ذلك إنشاء العديد من الهيئات واللجان المكلفة والمعنية بحقوق الإنسان.

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقول وداعاً خادم الحرمين الشريفين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عبدالله بن عبدالعزيز الذي بكاه العالم..

محمد بن عبدالله الحسيني

■ "إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا أبا متعب لمحزونون" .. هذا هو لسان حالنا وحال الأمة العربية والاسلامية اليوم بعد أن فقدنا ملكاً بنى نهجه على لمّ الشمل ونبذ التناحر والعيش في سلام.

في الدول العربية وغيرها من دول العالم لاحظت أن كثيراً من الناس البعيدين عن المناصب والكراسي حزنوا لوفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، فهم أحبوه لإنسانيته والطيبة التي طبعت كل تحركاته وكلماته وتصرفاته، كما بات نموذجاً للتراحم والسكينة.

اننا عندما ننعى الملك عبدالله فإننا في الحقيقة ننعى معاني كثيرة تجسدت في شخصه لا حصر لها منها حنكة القيادة، والحكمة، والتبصّر، والوفاء ، والوعي السياسي، وبالحوار مع الآخر، فضلاً عن العدل بين الناس، فلم يكن رحمه الله يناصر باطلاً، ولا يتعصّب لأحد، ولذا كان ضعيفاً أمام دموع الضعفاء والمظلومين، مناصراً للعدالة، رحيماً بالمساكين.

لذا لم يكن غريباً أبداً بالنسبة لي وأنا أرى بسطاء الناس يبكونه، وإن كانت الصورة التي تم تداولها لجندي سعودي يؤدي التحية للسيارة التي حملت الملك رحمه الله بعد وفاته قد أثرت فيّ أكثر من أي شيء آخر، فقد بدا الجندي في وقفته مجسداً لكل الشعب السعودي الذي كان حبل الود بينه وبين قائده رحمه الله أكبر بكثير من حسابات السلطة والسياسة التي تحكم عادة العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

عزاؤنا بالطبع في خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله الذي تربى في بيت القائد الأكبر الملك المؤسس رحمه الله وقاد الرياض طوال خمسين عاماً نحو التطور والمدنية، وله باع طويل في السياسة الخارجية، وحضور لافت لدى دول العالم فضلاً عما يمتاز به من ثقافة واطلاع في كافة المجالات الفكرية والثقافية، ونسأل الله أن يعينه ويوفقه ويوفق صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية لخير الأمة العربية والإسلامية دائماً وأبداً.

بحنانك ارتوينا.. وبفراقك اكتوينا

عمر عبدالوهاب آل عيسى التميمي

■ ليسيل حبرك يا قلم بأحمر اللون، طالباً صاحبك الصبرَ والعون، ممن أقسم بصادٍ وقافٍ ونون، على من فاضت روحُه لخالق الكون، قائلاً : إنا لله وإنا إليه رَاجعون، أبتاهُ عبدالله إنني عن إنجازاتك الهائلة في عهدك الذهبي لن أتكلم، لكونها غدت للدول الأخرى نماذج منها تتعلم، سنوات حُكمك سمان، بصماتك فيها غيرت المكان، وثمراتها سابقت الزمان، كم قدمت لعالمنا عدة تضحيات، لمعالجة جملة قضايا وتحديات، وصُنت كيان العرب من التمزق، ورأبت صدع خليجنا من التشقق، وحفظت شمل أمتنا من التفرق، فحُق للقلوب بحزنها تترقرق، وحُق للعيون إن دمعها تدفق، لذكر أعمالك لا تفيها صفحة كاملة، ناهيك عن مساحة مقالة، وحسبي ذكر بعض صفاتك وسجاياك، يا من سددك الله لجمع أنبلها، واعتلاء أكرم المناقب وأجملها، فبدرجات صفاء العقيدة أوتيت أعلاها، وبتمسكك بالدين بلغت أسماها، وبطهارة قلبك وحُبك لشعبك تلك قصة عجيبة، فلا غرو أن يكون لنبأ رحيلك صدمة مريبة، وفاجعة غريبة، وألم ترك بكل مؤمن فراغاً يكتنفه صراخاً.. واضحٌ أن همك الأولَ هو الإسلام، وترجمت ذلك بالفعال لا بالكلام، والصغير سبقته بإلقاء السلام، بعفويتك وعدم رسميتك حتى بما تقرأه من سطور خطتها أبلغ الأقلام، ولم أجد (عُقلاء) اختلفوا على رثائك بشتى مشاربهم ومذاهبهم.. ("دامكم بخير أنا بخير") عبارة ستتناقلها شعوب تحتاج لضوء وسراج، عن ملك قالها لشعبه عند عودته من رحلة علاج، ليت الجميع يتعلم منك أن الكبار كلما عظم حجمهم زاد تواضعهم وقربهم من الناس فعلياً لا صورياً، والدنا ليتك أنت من يسامحنا ويحللنا، فقد أتعبناك بهمومنا ومشاكلنا، أرقناك بالسهر على رخائنا واستقرارنا، وتلبية مطالبنا ورغباتنا، ودليلها شدتك على مسؤولينا، وصرامتك على وزرائنا، وتنحيتك للمقصر معنا، وكرمك المنقطع النظير علينا، وخوفك من كل خطر يحدق بنا ويحيط حوالينا، ستبقى حياً في قلوبنا وبالدعاء لك كما أوصيتنا لن تقف أفواهنا، وإن مما يجبر مصابنا فيك هو ما ظهر من دلائل لحسن خاتمتك، فبالجمعة حدثت منيتك، وبلا شك تلك أمنيتك، ومن مات يومها أوبليلها وُقي فتنة القبر، وقبلها بأيام حققت صلحاً أعاد وحدة بيت خليجي يضم ملايين البشر، وما يترتب عليه من ثواب يتوج مسيرة نجاحاتك داخلياً وخارجياً، عشت عمراً مديداً على التوحيد، وحتى قبرك لازم التوحيد، والدنا كل الشعوب الإسلامية شعرت بأبوتك الحانية، أنت أبٌ فريد للقريب وللبعيد، ارتبطت بنا قلباً وروحياً، حتى غدونا بوفاتك أيتاماً، جمعت ضدان بأعذب ألحان عادة لا يجتمعان، متوائمة مع مصلحة دينك، ومتوافقة مع ذائقة شعبك، ستتعب كل من بعدك يا أبا متعب، وستتعب شعبك من لوعة فراقك المتعب، وستظل قلوب مُحبيك بالدم تثعب، وأملنا في زماننا المرعب، بالرحمن ثم بخليفتك سلمان خير السلف والعقب، لله دره وذويك في صبرهم رغم فقدهم قبلك لعضيدين في سنتين نايف وسلطان، فبصبرهم أعطونا درساً في الإيمان بقضاء الله وقدره، وأرسلوا نموذجاً سياسياً سلساً مؤسسياً لتواصل حكم مثالي انتقالي بدخول الجيل الثاني، ورسم مسار متين له منذ سنين، فقد نمنا وعبدالله حاكمنا، وأصبحنا وحاكمنا سلمان، ونحن بأمن وأمان، بلا ثورة ولا زوبعة، ولا مجلس انتقالي ولا عسكري، ولا اضطراب ولا انقلاب، حتى ألقموا مع الشعب حجارة بأفواه النابحين والمتربصين، فلك الحمد يارب العالمين، إذا مات منا سيد قام سيد.. تؤول لما قال الكرام فعول.. والدي لم أرني أنصفت ربع حقك هنا فسامحني، وقد ترددت بنشره ولكن القليل خير من الحرمان، فبدعائي ودمعي كتبت ولسُدس حقك لَن أوفي، نعزي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف، وأمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف، والأسرة الحاكمة والشعب والأمة العربية والإسلامية في مصابنا الجلل، نبايع ولاة أمرنا على السمع والطاعة بما يرضي الله..

مات حبيب الشعب

فهد بن عبدالله الغانم

■ قال تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" سورة الرحمن الآية (٢٦ – ٢٧).

فقدت المملكة العربية السعودية والأمة الإسلامية والعالم بأسره هذا العام زعيماً كبيراً ومحنكاً لن يُنسى بسهولة، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) كان أميناً على مصالح الأمة ومدافعاً شرساً عنها.

رحل حبيب الشعب.. أو ملك الإنسانية أو ملك القلوب.. قل ما شئت فلدى قاموس عبدالله بن عبدالعزيز ألقاب كثيرة ومسميات متعددة وإنجازات تسجل بأحرف من ذهب على جميع الأصعدة، ولكنه رحل إلى جوار ربه بشرف المسمى وهو خادم الحرمين الشريفين..

عبدالله بن عبدالعزيز.. تبكيك جميع الأماكن في أرجاء العالم فهي لن تراك مرة أخرى بعد ارتوت من مسكك العاطر ووجهك البشوش وبساطتك وعفويتك.. ولكنك تركت بصماتك الأكثر أثراً في مكة المكرمة والمدينة المنورة أشرف بقاع الأرض.. وما واكبها من تطور وتوسعة تعتبر الأكبر في تاريخ الدولة السعودية باهتمام شخصي منك ففيهما يدعو لك الحجاج والمعتمرون والركع السجود.

ستفتقدك مكة المكرمة والتي كنت تقضي فيها العشر الأواخر من رمضان في كل عام بجوار الكعبة المشرفة صائماً قائماً وعابداً لربك وشاكراً له.

سيفتقدك إرثك التراثي والثقافي مهرجان الجنادرية الذي انطلق في عام ١٩٨٥م وحقق شهرة واسعة محلياً وعربياً وعالمياً، وعرضتها السعودية، رقصة السعوديين في السلم والحرب والفرح والتي كنت فارسها الأول وتؤديها بين إخوانك ومواطنيك.

سيفتقدك منتجعك المحبب خارج مدينة الرياض والتي تقضي فيه بعض الوقت للراحة والاستجمام، فروضة خريم هذا المنتجع البري والذي يتوسطه المخيم الملكي شهد إعلان ميزانية الدولة الاستثنائية لعام ٢٠١٥م، وزارها كبار الرؤساء والمسؤولين في العالم لتفردها بطبيعة خلابة ومميزة. ولعبت معهم أحد هواياتك المتعددة وهي "لعبة الكرات الحديدة – البولز" وقد كنت بارعاً في إجادتها.

وفي الفاتيكان ولأول مرة في تاريخ العلاقات بين رئيس الكنيسة الكاثوليكية والسعودية، استقبلك البابا بنديكتوس السادس عشر في يوم الثلاثاء ٦-١١-٢٠٠٧م خلال جولتك الأوروبية. وبحسب بيان للفاتيكان تمحورت المباحثات آنذاك حول "الدفاع عن القيم الدينية والأخلاقية والنزاع في الشرق الأوسط وأهمية الحوار بين الثقافات والأديان ومساهمة أتباع مختلف الديانات في النهوض بالتفاهم بين البشر والشعوب".

نتذكر مآثرك على مر الزمن فطوال حياتك العملية وحولك المشايخ والعلماء الأفاضل وجمع غفير من المواطنين وأنت تستقبلهم في مكتبك لا ننسى ولن ننسى مظاهر أثرت ولا زالت تؤثر بالمواطن السعودي إنها سياسة الباب المفتوح.. سياسة الموحد -طيب الله ثراه- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود التي اتبعتها والكثير من ملوك أسرة آل سعود. فتعددت الأبواب وفتحت أمام المواطنين فها هو عبدالله بن عبدالعزيز يرد على تحية شاب قصد مجلسه في حاجة ملحّة، ومنظر آخر وهو ينهض من كرسيه ليمسك بيد رجل طاعن في السن حتى يجلسه بجانبه وييسر له أمره بعد أن أصغى لحاجته باهتمام بالغ.

وعندما قطعت زيارتك لفرنسا في عام ٢٠٠٠م استذكر أهالي جازان إصرارك على زيارتها عندما سمعت عن زيادة حالات مرض حمى الوادي المتصدع ورفضت تعليمات الأطباء بوضع قفازات وكمامات خوفاً عليك لانتقال العدوى ورددت عليهم قائلاً: ليست روحي بأغلى من أرواح أهالي جازان. هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله) الإنسان والأب الحاني على أبناء شعبه.

عبدالله بن عبدالعزيز.. صدقت حينما قلت لشعبك "يعلم الله أنكم في قلبي وأستمد العون من الله ثم منكم" فهموم المواطنين لم تغب عن وجدانك حتى في مرضك، فعند وصولك إلى مدينة نيويورك خلال رحلتك العلاجية في ٢٠١٠م أصدرت توجيهات لوزارة المالية باستمرار صرف بدل غلاء المعيشة للمواطنين بنسبة ١٥٪. وكانت لفتة كريمة منك تهدف إلى التخفيف من آثار العوامل التي أدت إلى إيجاد بدل غلاء المعيشة." حينها شكرك المواطنون على جزيل عطائك ودعوا لك بالصحة والعافية.

مات حبيب الشعب.. عبدالله بن عبدالعزيز الملك الإنسان.. التواضع والأريحية والشفافية طبع أصيل كان في شخصيته.. إنها سنة الله في الحياة، اقتضت أن لكل أمر قد بدأ نهاية حتمية لابد منها..

نعزي الوطن برحيل ابنه البار، ونعزي العالم بفقدان زعيم من زعمائه المؤثرين.. نعزي أنجال خادم الحرمين الشريفين والأسرة المالكة الكريمة.. ولا شك إنه الموت الذي لا يعرف صغيراً أو كبيراً.. فقد قال الله جلت قدرته في محكم كتابه العزيز «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » آل عمران ١٨٥ الآية.. آمنا بالله وبقدره والى جنات الخلد إن شاء الله.."إنا لله وإنا إليه راجعون"

السجناء.. ليسوا سواسية!

عبدالله بن دعفس الدعفس

■ السجن ليس عقوبة فقط وتقييدا لحرية الإنسان، بل هو إصلاح ومحاولة لتهذيب سلوك الإنسان وتقويم لأخلاقه، ولو كان عقوبة فقط، لما قامت الدولة بتقديم البرامج الدينية والاجتماعية للسجناء وشجعتهم على حفظ القرآن الكريم، ولما نفذت لهم البرامج التدريبية وحثتهم على الالتحاق بها، بما ينعكس في النهاية على أخلاق وسلوك السجين.

والسجناء الذين تزج بهم الأقدار إلى السجون، يختلفون في جرائمهم ومحكومياتهم. فمنهم القاتل ومنهم المهرب للمخدرات والمروج لها، ومنهم من دون ذلك، ممن يحكم عليه ويدخل السجن بسبب مشاجرة، أو لدين تخلف عن سداده. وكما أن جرائمهم ومدد سجنهم تختلف، فأيضا يتفاوتون في أعمارهم، وعدد مرات ارتيادهم للسجون، ففيهم الشاب الذي في مقتبل العمر وزجت به مشاجرة عرضية في السجن، وفيهم الذي ما إن يفرج عنه حتى يعود لسجنه مرة ثانية وثالثة.. إلخ

ولذلك يكون من الخطأ الزج بهم في سجن واحد، يجتمع فيه من قبض عليه لتعاط أو ترويج المخدرات لأكثر من مرة وبين من رمته مشاجرة عابرة أو دين عجز عن سداده في السجن!

وكذلك من الفادح ويتناقض كذلك مع الرسالة الإصلاحية للسجن، الجمع بين شاب في مقتبل العمر، لا يزال عوده غضاً طرياً، قابلا للتعديل والتقويم، مع آخر صاحب سوابق اعتاد السجون وتأقلم مع حياتها!

الفصل بينهم واجب وضروري حتى لا نخسر الكل. لماذا لا تُستخدم دور الإيقاف الموجودة في مراكز الشرط كسجون لأصحاب القضايا البسيطة، أو للشاب الذي يحكم عليه بالسجن لأول مرة، بدلاً من زجه في السجن العام واختلاطه بأرباب السوابق!

أيضا لماذا لا تتاح للسجين، وأعني بهم أولئك الذين يسجنون للمرة الأولى، وبسبب قضايا لا تعد ذات خطر وتهديد كبيرين، لماذا لا يسمح لهم بالخروج من السجن كل فترة وأخرى أثناء قضاء محكومياتهم، كأن يسمح لهم بمغادرة السجن في الإجازة الأسبوعية مرة كل شهر، حتى يكون على تواصل مع البيئة الخارجية، ويسهل اندماجه مع الحياة بمجرد انتهاء محكوميته، بدلاً من المشاهد حالياً، حيث يغيب السجين عن مجتمعه خلال سجنه، وعندما يخرج منه يعاني من صعوبة التأقلم في المجتمع الذي غاب عنه لفترة!